المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. لك الحمد يا رب العالمين، بهرتنا آلاؤك، وغمرتنا نعماؤك، وفاضت علينا خيراتك، وعمَّتنا بركاتك. فنحنُ جميعًا عبيد إحسانك، وصنائع معروفك، ونحن منك وإليك، آمن بك المؤمن ولم يرك، وجحدك الجاحد ووجوده ناطق بوجودك.

أمَّا بعد:

فالقرآن الكريم كتاب دعوة، ودستور دولة، ومنهج حياة ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾؛ جاء ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم، نزل على رسوله الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين، وهو لسان قومه الذي به يتحدثون، فكان نزوله باللغة العربية معجزة تحدى بها العرب وهم أهل الفصاحة وفرسان البلاغة، فعجزوا عن أنْ يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله مفتريات، أو بسورة من مثله، وأنَّى لهم أنْ يحاكوه فضلاً عن أنْ يأتوا بمثله، وإن نزل بلسانهم، وتحدث بلغتهم، فهو كلام رب العالمين.

ولم ينزل القرآن ليتحدى العرب وحدهم في شبه الجزيرة العربية وحدها وفي اللغة والأُسلوب وحدهما، بل نزل ليتحدى المتحدثين بالعربية وغيرها من عرب وعجم في الجزيرة وخارجها، بل في سائر الأماكن في العالم الواسع الكبير في عصر نزوله، وفي العصور التالية على مدى عمر الزمان الممتد طويلاً.

نزل ليتحدى العلم والعلماء، والعقل والعقلاء، فهو كما قال عنه جلال الدين السيوطي: «مُفَجِّرُ الْعُلُومِ وَمَنْبَعُهَا، وَدَائِرَةُ شَمْسِهَا وَمَطْلَعُهَا، أَوْدَعَ فِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمَ كل شيء، وأبان فيه كُلَّ هَدْيٍ وَغَيٍّ، مَعَ فَصَاحَةِ لَفْظٍ، وَبَلَاغَةِ أُسْلُوبٍ تَبْهَرُ الْعُقُولَ، وَتَسْلُبُ الْقُلُوبَ، وَإِعْجَازُ نَظْمٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَّامُ الْغُيُوبِ».

ومنذ نزول القرآن الكريم على الرسول الأعظم محمد ﷺ، وهو محورٌ لكثير من علوم العربية التي لم تنشأ إلَّا لخدمته، ولم تعرف إلَّا من أجله، كي ينتشر لفظه، ويتضح معناه، وتظهر بلاغته. فهو المرجع لكلِّ من أراد في اللغة عُلوًّا، وفي الأدب سموًّا، وهو المثل الأعلى

لكلِّ عربيٍّ أحبَّ أنْ يكتسبَ ذوق اللغة، ويدرك حسها، ويستشفَّ أسرارها في البيان، وخصائصها في التعبير والأداء.

وسيظلُّ القرآن موضع اهتمام العلماء والأُدباء إلى يوم القيامة، مهما تقدَّمت العلوم، وتطورت اللغات، وتكونت الأساليب، وستظلُّ القضية الكُبرى لكلِّ من يتعرض لدراسة القرآن الكريم أنَّه يحاول، ولا تعني هذه المحاولة أنَّ باحثًا يمكن أنْ ينتهي إلى رأيٍ ليس بعده رأي، أو معنى ليس بعده معنى، فباب البحث واسع، لا يضيق بعدد من الباحثين مهما كبر، ومجال التفكير والاستنباط كبير حول معاني القرآن وألفاظه، بل حول حروفه وحركاته؛ فاللفظ القرآني لا يقوم مقامه سواه في أداء معناه، والحرف لا يسد مسده غيره، والجملة لا تتحرك من مكانها دون أنْ يختلَّ نظام الكلام أو يفسد السياق، بل إنَّ الحركة والنبرة تأخذ كل منهما مكانها في نظم باهر معجز، وإبداع ساحر.

وعلى ذلك، فالجهد الذي يبذله العلماء في كل عصر جهد محدود بقدراتهم وطاقاتهم وإمكانات عصرهم، ولذا لا يتسع –مهما بلغ– لما في القرآن من ميادين البحث أو مجالات الدراسة، وسيظلُّ البحث في القرآن يشغل الإنسان ما دامت السموات والأرض، ويبقى بعد ذلك من أسرار معانيه وألفاظه ما يفوق البشر ليتحقق قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وفي هذا الميدان الكبير الواسع الزاخر بالعلماء والباحثين أُحاول أنْ أُقدِّمَ هذا البحث حول: آراء الخليل في (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت: 1393 هـ) دراسة دلالية نحوية.

وقد يكون من المناسب أنْ نعطي فكرة عن تفسير الشنقيطي، وأساليبه في (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، وقد تبيّن أنَّه صاحبُ منهجٍ يقوم على الاستدلال والتحقيق أولاً بأقوال العلماء، وثانيًا ينتقي ما يراه مناسبًا في عرضه للمسألة والوقوف عليها.

وعُدنا إلى موارده في كتب اللغة، والمعاجم العربية، لتحديد دلالة المفردة القرآنية، وبيان تركيبها وصورتها في السياق القرآني. وفي هذا البحث دراسة للوقوف على آراء الخليل في تفسير مستقل معاصر اشتهر بضربٍ من أضرب التفسير، وهو تفسير القرآن بالقرآن، وهي متنوعة وجاءت بأغراض وأساليب متعددة، ووجب علينا حصر المواضع التي وردت فيها آراء

الخليل في (أضواء البيان) عند الشنقيطي، والتعرف على دلالتها وخصائصها ومميزاتها، وعرض آراء اللغويين والنحاة في اللفظة التي وقف عندها الخليل، وخلاصة القول اني سأُلم بهذه الآراء في هذا البحث إن شاء الله تعالى، مشيرًا إلى أهم ما دون فيه من أقوال وآراء لأئمة اللغة والنحو والتفسير ممن ذكرهم الشنقيطي في (أضواء البيان)، أو أفضت الحاجة إليهم؛ لذا اقتضت طبيعة البحث أنْ يقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالشنقيطي وكتابه (أضواء البيان).

المطلب الثاني: الخليل بن أحمد وآثاره.

المطلب الثالث: آراء الخليل الواردة في أضواء البيان.

وهكذا ظهر البحث في مقدمة بينا فيها مضمون البحث، وختمناه بنتائج صورنا فيها خلاصة البحث.

والحمد لله في البدء والختام

الباحث

الدكتور

حامد فرحان حاسم الفهداوي

المطلب الأول

التعريف بالشنقيطي وكتابه (أضواء البيان)

الشنقيطي:

هو محمد الأمين[1] بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد المختار، أحد أولاد كرير بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأكبر، واسمه واسم أبيه مُركَّبان، وكذلك اسم جده؛ تيمُنًا باسم النبي محمد ﷺ وصفتيه: الأمين، والمختار.

ويرجع نسبه إلى (حِمْيَر) كما قال أحمد الأمين الشنقيطي[2].

أمَّا ولادته فقد كانت سنة (1325 هـ) عند ماء يسمى (تنبه) من أعمال مديرية (كيفا) في (شنقيط) التي تُعرف اليوم بـ(موريتانيا الإسلامية).

ولكون (شنقيط) علمًا مشهورًا قديمًا لهذه البلاد، فقد نُسب إليها كثير من العلماء والأُدباء، كالشيخ أحمد الأمين الشنقيطي (ت: 1331 هـ)، صاحب كتاب (الوسيط في تراجم أُدباء شنقيط) [3].

وخُلاصة القول في الشيخ الشنقيطي الكبير ما وصفه به عارفوه، كالخليل النحوي الذي قال في وصفه: «كان الشيخ الشنقيطي من أبرز أساتذة الجامعة الإسلامية»[4]، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ؛ إذ قال عنه: «الشيخ العلامة الأُصولي، المفسر، اللغوي،

---

(1) للشنقيطي ترجمة مفصلة حررها تلميذه الشيخ عطية محمد سالم، ونشرها في مقدمة المجلد الأول من تفسيره (أضواء البيان) وكان قد أعدَّ هذه الترجمة في أصلها محاضرة ألقاها في مواسم ثقافات الجامعة الإسلامية–في المدينة المنورة، وسنشير إليها اختصارًا بمصطلح (ترجمته) وللشنقيطي ترجمات مختصرة أُخرى في مواضع غير قليلة سنذكرها بعنواناتها منسوقة على حروف المعجم. منها: الأعلام: خير الدين الزركلي، بيروت، 1389 هـ؛ واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، الرياض، 1407 هـ؛ وبلاد شنقيط: الأُستاذ الخليل النحوي، تونس، 1407 هـ.

(2) الشيخ الشنقيطي وتفسيره أضواء البيان، رسالة دكتوراه قدَّمها فرمان إسماعيل إبراهيم إلى كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، سنة 1417 هـ.

(3) معجم المؤلفين: عمر رضا كحَّالة، بيروت، 1376 هـ؛ مشاهير علماء نجد وغيرهم: عبد الرحمن بن عبد اللطيف، الرياض، 1394 هـ؛ مجلة الحكمة– بريطانيا– ليدز، العدد الثاني، 1994م؛ الوسيط في تراجم أُدباء شنقيط: أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة، 1378 هـ.

(4) بلاد شنقيط: 272.

الحافظ»[1]، والشيخ عطية محمد سالم، وقال: «صاحب الفضيلة، وعَلَم الأعلام الشيخ الجليل الإمام الهمام، زكي النفس، رفيع المقام، ذو الخلق الرزين، عف المقام حميد الخصال، التقي الأمين»[2]. وإذا كان ثمة من وصفه بقوله: «إمام المفسرين في القرن الرابع عشر الهجري» فهو فهد بن عبد الرحمن الرُّومي[3]، وكذلك وصفه الدكتور محمد المجذوب –وهو أُستاذ جامعي سوداني كبير– بقوله: «أحد الأفذاذ الذين يُخشى إذا فُقدوا ألَّا يعوضوا»[4]، وقال فيه شعرًا من قصيدة بعنوان (قبس وينبوع) [5]:

دُمتَ يا شَيْخَنَا الأَمينَ لدين ... اللهِ ذُخْرًا وعِصْمَةً للحَيَارَى
قَبَسٌ مِن كتابِ ربّي وينبوعُ ... هُدًى من بيانهِ لا يُمارى
وكثيرون إنْ يَعيشوا فلا خيرًا ... وإنْ يهلكوا فشرٌّ تُوارى

وقد عرفت للشناقطة اليد الطولى في علوم العربية: اللغة، والنحو، والبلاغة، والأدب، حتى قال المستشرق (جاك بيرك): «إنَّ بلاد (شنقيط) كانت مختصة في القرون الثلاثة الأخيرة بالدراسات اللغوية والأدبية، بالمقارنة مع سائر البلاد العربية»[6].

كل هذه الجهود العلمية دالة دلالة كبيرة على أنَّ الشنقيطي رحمه الله تعالى سارَ على منهج العلماء في طلب العلم وتحصيله، هذا وقد بلغ من زُهده رحمه الله أنَّ الدُّنيا لم تكن تساوي عنده شيئًا، حتى إنَّه فارقها ولم يطلب عطاءً، ولا مرتبة، ولا ترفيعًا لمرتبة، ولا حصولاً على مكافأة[7]. وكان ما جاءه –كما أخبر عنه عارفوه– من غير سؤال أخذه، وما حصل عليه لم يكن ليستبقه، بل يوزعه على المعوزين من أرامل ومنقطعين[8]، ومات ولم يُخلّف درهمًا ولا

(1) مشاهير علماء نجد وغيرهم: 517.
(2) المصدر نفسه: 518.
(3) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري: 2/ 522.
(4) علماء ومفكرون عرفتهم: 185.
(5) المصدر نفسه: 186 .
(6) بلاد شنقيط: 203.
(7) حلية طالب العلم: 12.
(8) ترجمته في إظهار البيان: 1/ 25.

دينارًا، بل إنَّه كان يترك حقه الخاص تعففًا عنه، كما فعل في حقوق جميع مؤلفاته، وهي فريدة من نوعها، وقد حافظ على ورده لدى قيامه في الليل صيفًا وشتاءً[1].

أضواء البيان:

هو كتاب الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى، وسمَّاه: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، ونقول في البدء: لقد اعتاد العلماء على أنْ يسموا مصنفاتهم بأسماء تُعرف بها، وتميزها عن غيرها، وكثيرًا ما كانوا يذكرون ذلك في مقدمات كتبهم، ومثلهم الشنقيطي الذي سلك هذا المسلك، فذكر اسم كتابه في نهاية مقدمته بقوله: «وسميته: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»[2]، وكان قد ذكر الأسباب التي دعته إلى تأليف تفسيره المذكور، ومن أهمها – كما قال–: «إعراض المسلمين عن كتاب الله تعالى، الذي (فصلت: 42): ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، ونبذهم له وراء ظهورهم، وعدم رغبتهم في وعده، وعدم خوفهم من وعيده»[3]، فرأى رحمه الله أنْ يجعل همته في بيان معانيه، وإزالة الإشكال عما أشكل منه، وبيان أحكامه، والدعوة إلى العمل به[4]، وترك كل ما يخالفه، وقد أومأ إلى هذا قبل الاتجاه إلى أنَّ المقصود من تأليفه أمران:

1- بيان القرآن بالقرآن: بإجماع العلماء على أنَّه أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بكلام الله من الله جل وعلا[5].

2- بيان الأحكام الفقهية في جميع الآيات وأدلتها من السنة، وبيان أقوال العلماء في ذلك، وترجيح ما ظهر له أنَّه الراجح بالدليل، من غير أنْ يتعصب لمذهب معين[6].

وقد تضمن هذا الكتاب على حد قوله أُمورًا لتحقيق بعض المسائل اللغوية[1] مِمَّا سيكون مدار عملنا في هذا البحث، وهو لم يشرع بكتابته مبكرًا، بل شرع فيه بعد أنْ بلغ مبلغًا

---

(1) مجلة الحكمة، العدد الثاني: 22، ص 233.

(2) أضواء البيان: 1/ 46.

(3) المصدر نفسه: 1/ 30.

(4) المصدر نفسه: 30/1.

(5) المصدر نفسه: 30/1.

(6) المصدر نفسه: 30/1.

كبيرًا في سعة الإدراك ونضج التفكير، ورجاحة العقل، وبعد أنْ استكمل أدوات التفسير وغيرها من العلوم التي اشتغل بها[2]، وبعد أنْ ذاع صيته بين الناس بتأليف مصنفاته الكثيرة، والتي كان قد أشار إليها في تفسيره بعدئذٍ، وكان قبل شروعه فيه قد مارس تدريس التفسير سنوات عديدة في المسجد النبوي الشريف ومدينة الرياض[3].

المطلب الثاني

الخليل بن أحمد وآثاره

الخليل بن أحمد (100- 170 هـ= 718- 786 م)، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، وهو عربي الأصل من أَزْدِ عُمان. لُغويٌّ، ومُعجميٌّ، ومُنشئُ علم العَرُوض[4].

نشأ الخليل بن أحمد بالبصرة وتربى فيها، وكان مولعًا بالدرس والبحث، وقد لازم حلقات أُستاذيه عيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء.

أمَّا عيسى بن عمر، فقد كان إمامًا في العربية، والقراءات، وصنَّفَ كتابي الجامع، والإكمال.

وأمَّا أبو عمرو بن العلاء، فكان أُستاذًا للعربية، وإمامًا في دراستها.

وقد روى الخليل عن أيوب، وعاصم الأحول، وغيرهما.

وأخذ عنه: سيبويه، والأصمعي، والنضر بن شميل، قال ابن المعتز: «كان الخليل منقطعًا إلى الليث فيما صنَّفه»، وهو أُستاذ سيبويه، والحكايات والمرويات في (كتاب) سيبويه كلُّها مروية عن الخليل، وكلما قال سيبويه: (وسألته)، أو (قال) من غير أنْ يذكر قائله، فهو يعني الخليل.

---

(1) أضواء البيان: 1/ 31.

(2) الشيخ الشنقيطي وتفسيره أضواء البيان: 60.

(3) مشاهير علماء نجد وغيرهم: 42.

(4) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي: 1/ 557- 560.

وقد وهب الله الخليل بن أحمد ذكاءً خارقا، وفطنة كانت مضربًا للمثل في عصره، وجمع إلى ذلك تقوى، وزهدًا، وورعًا، وهمَّةً عالية. وقد فُتحت له مغاليق أبواب العلوم، فهو عالم اللغة، والنحو، والعروض، والموسيقى، وكان شاعرًا.

ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرًا صابرا[1]، فتحت معرفته بالإيقاع والنظم له بابًا لابتكار (علم العَرُوض)، فقد نظر في شعر العرب وأحاط بإيقاعاته، ودفعه حسه المرهف وتذوقه للإيقاع لاستخراج علم العروض، حيث اهتدى إلى أوزان الأشعار وبحورها وقوافيها، وأسدى بمجهوده هذا خدمةً جليلة عظيمة للشعر العربي لم يسبقه إليها سابق، وجاراه فيها من أتى بعده، وظلت تنسب إليه إلى اليوم.

وللخليل من التصانيف: كتاب العين، وهو أول معجم في العربية؛ كتاب النَّغَم؛ كتاب العَرُوض؛ النَّقْط والشَّكل؛ كتاب الإيقاع[2].

وهو الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام، حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغالب القطان.

أخذ عنه: سيبويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون.

وكان رأسًا في لسان العرب، ديِّنًا، ورعًا، قانعًا، متواضعًا، كبير الشأن، يقال: إنَّه دعا الله أنْ يرزقه علمًا لا يُسبق إليه، ففتح له بالعروض. وله كتاب (العين) في اللغة، وثَّقه ابن حبان، وقيل: كان متقشفًا متعبدا، قال النضر: أقام الخليل في خص له بالبصرة، لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال، وكان كثيرًا ما يُنشد[3]:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

وكان رحمه الله مفرط الذكاء، ولد سنة مائة، ومات سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقى إلى سنة سبعين ومائة، وكان هو ويونس إمامَي أهل البصرة في العربية، ومات ولم يتمم

(1) الأعلام، خير الدين لزركلي: 2/ 314.

(2) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي: 1/ 376، وما بعدها.

(3) وفيات الأعيان لابن خلكان: 2/ 248.

كتاب (العين)، ولا هذَّبه، ولكن العلماء يغرفون من بحره، قال ابن خلكان: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي، قيل: كان يعرف علم الإيقاع والنغم، ففتح له ذلك علم العروض، وقيل: مرَّ بالصفَّارين، فأخذه من وقع مطرقة على طست، وهو معدود في الزُّهَّاد، كان يقول: إنَّي لأُغلق عليَّ بابي، فما يجاوزه همي، وقال: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهنًا عند الأربعين، وعنه قال: لا يعرف الرجل خطأ معلمه، حتى يجالس غيره. قال أيوب بن المتوكل: كان الخليل إذا أفاد إنسانًا شيئًا لم يُرِهِ بأنَّه أفاده، وإنْ استفادَ من أحدٍ شيئًا أراه بأنَّه استفاد منه. قلت: صار طوائف في زماننا بالعكس[1].

المطلب الثالث

آراء الخليل في (أضواء البيان)

أجرى الشنقيطي تحقيقاته اللغوية والنحوية في (أضواء البيان)، وقد أغناها بالمرجعيات المتنوعة من أقوال العلماء والشعراء في معرض المادة التي فسَّر بها القرآن بالقرآن منجزًا غرضه في تأليف تفسيره الكبير على فهم السلف الصالح من العلماء، بحيث أشعرنا مقتدرًا بجدوى عمله، وأصالته في أية وقفة من وقفاته على هذه الكلمة أو تلك، أو على هذا التركيب أو ذلك، مِمَّا عرفنا أنماطه ومجاري العمل في تفسيره بالفرشة التي اتسع لها التفسير للقرآن الكريم، والأمر لم يقف عند حدود الجدوى والأصالة، بل تعداهما إلى منهج التأليف وأُسلوب الكتابة، بوصفهما مظهرين من مظاهر القوة في عمله من أوله إلى آخره، ومن هؤلاء العلماء: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولذا يمكن أنْ يُعدَّ تفسيره من الملحقات بالأُصول التراثية في المكتبة التفسيرية الحديثة كما سيتضح لنا ذلك ونحن نعرض أو نعالج بعض المختارات التطبيقية من التحقيقات اللغوية والنحوية الواردة فيه، وهي من أقوال الخليل رحمه الله تعالى.

ورأينا أنْ يكون البحث مختارًا مُحرَّرًا ومُعزَّزًا برؤيتنا البحثية المناسبة، وبمراجعتنا في الكتب المتنوعة المساعدة على تصوير حقيقة ما قدَّمه الرجل من جهد كبير في عمله بعامَّة، ولقد كنت حريصًا على اعتماد منهج مطَّرد في البحث كله، وهو تحليل النصوص القرآنية التي

---

(1) وفيات الأعيان لابن خلكان: 2/ 245؛ ومجلة البحوث الإسلامية: 67/ 165؛ وسير أعلام النبلاء: 7/ 429؛ والبداية والنهاية: 10/ 173- 174 .

تضمنت الألفاظ والعبارات التي جاءت على لسان الخليل في سياقاتها المختلفة، والوقوف على معانيها اللغوية والاصطلاحية، وكل ذلك وفق تأصيل لغوي معجمي للوصول إلى المعنى الحقيقي والفهم المطلوب؛ لأنَّ مجال المنهج اللغوي هو المقصود في البحث. ولم أكتفِ في التأصيل بالمعجمات اللغوية؛ وإنَّما لجأت إلى نصوص الشعر القديم، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف؛ لكي أكشف المعاني المتبادلة للفظة الواحدة، واقتضت طبيعة البحث أنْ نعتمد ترتيب المفردات التي وردت في الآيات من غير إسقاط لأي شيء من أصواتها، فهذا انسب في وجودها في سياقاتها القرآنية متأثرة بها ومؤثرة فيها.

الأعلام:

في قوله تعالى (سورة الشورة، الآية: 32): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾، أي: من علاماته الدَّالة على قدرته واستحقاقه للعبادة وحده: الجواري، وهي السفن، واحدتها: جارية، ومنه قوله تعالى (سورة الحاقَّة، الآية: 11): ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾، يعني سفينة نوح، وسميت جارية لأنَّها تجري في البحر[1]، وقوله تعالى: ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾، أي: كالجبال؛ شبَّه السُّفنَ بالجبال لعظمها. وعن مجاهد أنَّ الأعلام: القصور، وعن الخليل: أنَّ كل مرتفعٍ تسميه العرب عَلَمًا، وجمع العَلَم: أعلام. وهذا الذي ذكره الخليل معروفٌ في اللغة، ومنه قول الخنساء ترثي أخاها صخرا[2]:

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتُمُّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

ومن التشبيه الحسن في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[3]، أي: كالجبال على الإطلاق، لا التي عليها النار للاهتداء. والعَلَمُ: الرَّايَةُ، إليها مجمع الجُند، والعَلَمُ: عَلَمُ الثَّوبِ ورَقْمه[4].

---

(1)أضواء البيان: 4/ 435؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 8/ 352؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 9/ 555.

(2) ديوان الخنساء: 386، بيروت، 1383 هـ.

(3) اللباب في علوم الكتاب: 17 / 202- 203.

(4) العين للفراهيدي: 676.

أم:

في قوله تعالى (سورة البقرة، الآية: 108): ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾، والحرف (أَمْ) حرفٌ مهمل، له أربعةُ أقسام:

الأول: أم المتصلة، وهي المعادلة لهمزة التسوية، نحو قوله تعالى (سورة البقرة، من الآية: 6): ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾، أو لهمزة الاستفهام التي يطلب بها وبـ(أم) ما يُطلب بـ(أيّ)، نحو: أَقامَ زيدٌ أم قَعَد؟ وقد تُحذف الهمزة للعلم بها، وأم هذه عاطفة[1].

(أم) على ضربين: متصلة، ومنقطعة؛ فالمتصلة عديلة الألف، وهي مفرقة لما جمعته أي، كما أنَّ (أو) مفرقة لما جمعته، تقول: اضرب أيّهم شئتَ زيدًا أم عمرا؛ فإذا قلت: اضرب أحدهم، قلت: اضرب زيدًا أو عمرا. والمنقطعة لا تكون إلَّا بعد كلامٍ تامٍّ؛ لأنَّها بمعنى (بل)، و(الألف)، كقول العرب: إنَّها لأبلٌ أم شاءٌ؛ كأنَّه قال: بل هي شاءٌ، ومنه قوله تعالى (سورة الحاقة، من الآية: 8): ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾، أي[2]: بل يقولون[3]. قال الأخطل:

كَـذَبَتْكَ عَيْنُـكَ أم رَأَيْـتَ بواسِـطٍ غَلَسَ الظَّـلامِ مِـنَ الرَّبَـابِ خَيَـالا[4]

والمراد: أكذبتك، فكذا ههنا[5].

واختلف أهل العربية في معنى (أم) التي في قوله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ ﴾، فقال بعض البصريين: هي بمعنى الاستفهام، وتأويل الكلام: أتريدون أنْ تسألوا رسولكم؟ وقال آخرون منهم: هي بمعنى استفهام مستقبل منقطع من الكلام، كأنك تميل بها إلى أوله، كقول العرب: إنَّها لإبل

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني: 204- 205.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 5/ 33.

(3) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 265؛ واللباب في علوم الكتاب: 10/ 398.

(4) ديوانه: 194. ونقائض جرير والأخطل: 70. وواسط: قرية غربي الفرات مقابل الرقة من أعمال الجزيرة، وهي من منازل بني تغلب، وهي غير واسط التي بناها الحجاج بين البصرة والكوفة، الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بتباشير الصباح فهي سواد مختلط ببياض وحمرة.

(5) تعرف معنى أي، وفي لسان العرب (امم): 14/ 300: «أنْ تفارق معنى أم وكلتاهما خطأ صرف»، والصواب في معاني القرآن للفراء: 1/ 71. وذلك أنَّ قولك: أزيد عندك أم عمرو، معناه: أيهما عندك، وبين أنَّ أم تفرق الاستفهام، وأنّ (أي) تجمع متفرق الاستفهام. وقد قال الطبري: إنَّ اصل أي وما جمع متفرق الاستفهام.

يا قوم أم شاء، ولقد كان كذا وكذا أم حدس نفسي؟ قال: وليس قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾، على الشك، ولكنه قاله ليقبح له صنيعهم، واستشهد لقوله ذلك ببيت الأخطل المذكور آنفًا، وقال بعض نحويي الكوفيين: إن شئت جعلت قوله (أم تريدون) استفهامًا على كلام قد سبقه، كما قال جلَّ ثناؤه (السجدة، الآيات: 1- 3): ﴿الم* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾، فجاءت (أم) وليس قبلها استفهام، فكان ذلك عنده دليلاً على أنَّه استفهام مبتدأ على كلام سبقه، وقال قائل هذه المقالة: (أم) في المعنى تكون ردًّا على الاستفهام على جهتين: إحداهما: أنْ تُفرّق معنى (أي) [1]، والأُخرى: أنْ يستفهم بها فتكون على جهة النسق، والذي ينوي بها الابتداء، إلَّا أنَّه ابتداء متصل بكلام. فلو ابتدأت كلامًا ليس قبله كلام ثم استفهمت، لم يكن إلَّا بـ(الألف)، أو بـ(هل) [2].

ويذهب الشنقيطي في (أضواء البيان) بقوله: «يَعْنِي: أَكْذَبَتْكَ عَيْنُكَ. كَمَا نَصَّ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْأَخْطَلِ هَذَا، وَإِنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ الْخَلِيلَ قَائِلًا: إِنَّ «كَذَبَتْكَ» صِيغَةٌ خَبَرِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا اسْتِفْهَامٌ مَحْذُوفٌ، وَإِنَّ «أَمْ» بِمَعْنَى بَلْ. فَفِي الْبَيْتِ عَلَى قَوْلِ الْخَلِيلِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ الْمَعْنَوِيِّ يُسَمَّى (الرُّجُوعَ)» [3]، ويقول صاحب (لطائف التفسير): «وإن خالف الخليل زاعما أنّ (كذبتك) صيغة خبرية, وأنّ (أم) بمعنى (بل) ففي البيت على قول الخليل نوع من أنواع البديع المعنوي يسمى بالرجوع عند البلاغيين»[4].

أيُّهم:

في قوله تعالى (سورة مريم، من الآية: 69): ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾، أي: لنستخرجن، ولنُميّزن من كل طائفة من طوائف الغي والفساد أعصاهم فأعصاهم، واعتاهم فأعتاهم، فيبدأ بتعذيبه وإدخاله النار على حساب مراتبهم في الكفر، والإضلال والضلال[5].

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: 1/ 531- 532.

(2) هذا نص كلام الفراء في معاني القرآن: 1/ 71.

(3)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 5/ 33:.

(4) تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري: 331- 332.

(5) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 2/ 516.

وهذا هو الظاهر في معنى الآية الكريمة: أنَّ الرؤساء والقادة في الكفر يُعذَّبون قبل غيرهم، ويُشدَّد عليهم العذاب لضلالهم وإضلالهم. والرواية بضم (أيُّهم)، وخالف الخليل ويونس وغيرهما سيبويه في (أي)، فقال الخليل: إنَّها في الآية استفهامية محكية بقول مقدر، والتقدير: ثم لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيه أيهم أشد؛ وأنشد الخليل لهذا المعنى الذي ذهب إليه قول الشاعر[1]:

ولقد أَبِيتُ من الفَتاة بمَنْزِلٍ فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ

أي: فأبيتُ بمنزلة الذي يقال له: لا هو حرج ولا محروم.

وأما يونس فذهب إلى أنَّها استفهامية أيضا، لكنه حكم بتعليق الفعل قبلها؛ لأنَّ التعليق عنده لا يختص بأفعال القلوب، واحتج لسيبويه على الخليل ويونس ومن تبعهما ببيت غسان بن وعلة المذكور آنفا، لأنَّ الرواية فيه بضمِّ (أيهم)، مع أنَّ حروف الجر لا يضمر بينها وبين معمولها قول ولا تعلق على الأصوب، وإن خالف فيه بعضهم ببعض التأويلات.

وبما ذكرنا تعلم أنَّ ما ذكره بعضهم من أنَّ جميع النحويين غلَّطوا سيبويه في قوله: هذا في (أي) في هذه الآية الكريمة خلاف التحقيق، والعلم عند الله تعالى.

وقرأه حمزة، والكسائي، وحفص (عِتِيًّا) بكسر العين، و(صِلِيًّا) بكسر الصاد للإتباع.

وقرأ الباقون بالضم فيهما على الأصل[2]، ويرد عليه السمين الحلبي بقوله: « وزعم الخليل رحمه الله أنَّ «أيُّهم» هنا مبتدأٌ، و «أشدُّ» خبرُه، وهي استفهاميةٌ والجملةُ محكيةٌ بقولٍ مقدر والتقدير: لننزِعَنَّ من كل شيعةٍ المقولِ فيهم: أيُّهم أشدُّ. وقوَّى الخليلُ تخريجَه بقول الشاعر[3]:

ولقد أَبِيتُ من الفَتاة بمَنْزِلٍ فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ».

وذهب يونس إلى أنَّها استفهامية مبتدأة، ما بعدها خبرها كقول الخليل، إلَّا أنَّه زعم أنَّها مُعَلِّقَةٌ لـ(نَنْزِعَنَّ) فهي في محل نصب، لأنَّه يُجوّز التعليق في سائر الأفعال، ولا يخصه بأفعال القلوب، كما يخصه بها الجمهور.

---

(1) هو الأخطل غياث بن غوث، والبيت في ديوانه: 251، برواية: ولقد أكون.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 2/ 517.

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 7/ 621- 622.

تبارك:

في قوله تعالى (سورة الفرقان، الآية: 1): ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾، يدلُّ على أنَّ إنزاله الفرقان على عبده من أعظم البركات والخيرات والنعم التي أنعم الله بها على خلقه، وإطلاق العرب (تبارك) مسندًا إلى الله تعالى معروف في كلامهم[1]، وعرض الشنقيطي أقوال اللغويين والنحاة في بيان دلالة المفردة القرآنية، قال الفراء: «تبارك، في العربية بمعنى: تقدَّس، وهما للعظمة»، وقال الزَّجَّاج: «تبارك: تفاعل من البركة»، قال: «ومعنى البركة: الكثرة من كل ذي خير»، وَقِيلَ:" تَبَارَكَ" تَعَالَى. وَقِيلَ: تَعَالَى عَطَاؤُهُ، أَيْ زَادَ وَكَثُرَ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى دَامَ وَثَبَتَ إِنْعَامُهُ. قَالَ النَّحَّاسُ: وَهَذَا أَوْلَاهَا فِي اللُّغَةِ وَالِاشْتِقَاقِ، مِنْ بَرَكَ الشَّيْءُ إِذَا ثَبَتَ وَمِنْهُ بَرَكَ الْجَمَلُ وَالطَّيْرُ عَلَى الماء، أي دام وثبت»[2].

وقال أبو حيان في (البحر المحيط): «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: تَمَجَّدَ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: تَعَظَّمَ. وَحَكَى الأصمعي تبارك عَلَيْكُمْ مِنْ قَوْلِ عَرَبِيٍّ صَعِدَ رَابِيَةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَلِكَ، أَيْ تَعَالَيْتُ وَارْتَفَعْتُ. فَفِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ تَكُونُ صِفَةُ ذَاتٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَالْحَسَنُ وَالنَّخَعِيُّ: هو من البركة وهي التَّزَايُدُ فِي الْخَيْرِ مِنْ قِبَلِهِ، فَالْمَعْنَى زَادَ خَيْرُهُ وَعَطَاؤُهُ وَكَثُرَ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةَ فِعْلٍ»[3].

التيمم:

التيمم في اللغة: القصد، تيممت الشيء: قصدته، وتيممت الصعيد: تعمدته، وأنشد الخليل قول عامر بن مالك، مُلاعب الأسنة (البسيط) [4]:

يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ شَزْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ... هَذِي الْبَسَالَةُ لَا لِعْبُ الزَّحَالِيقِ

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 4/ 131- 132.

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 4/ 195.

(3) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: 8/ 291.

(4) لعامر بن مالك، مُلاعب الأسنَّة، في اللسان (زحلق، امم) وكذا وردت روايته في المجمل، لكن في اللسان، وفيما سبق في مادة (أم) (هذي المروءة) والضمير في (له) لضرار بن عمرو الضبي. معجم مقاييس اللغة: 1069.

التيمم يجري مجرى التوخي، يقال: تيمم أمرًا حسنا، وتيمم أطيب ما عندك فأطعمناه، وقال تعالى (سورة البقرة، من الآية 267): ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾، أي: لا تتوخوا أردأ ما عندكم فتتصدقوا به، والتيمم بالصعيد من ذلك، والمعنى: أنْ تتوخوا أطيب الصعيد، فصار التيمم في أفواه العامة فعلاً للمسح بالصعيد، حتى إنَّهم يقولون: تيمم بالتراب، وتيمم بالثوب، أي: بغبار الثوب، وقول الله عز وجل (سورة المائدة، من الآية: 6، وسورة النساء، من الآية: 43): ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، أي: توخوا قال[1]:

فعمداً على عمد تيمّمت مالكا .....

وتقول: أَمّمْتُ ويمّمْتُ.. ويَمَّمْتُ فلانا بسَهْمي ورُمحي، أي: توخَّيتُه به دون ما سواه، قال:

يَمَّمْتُـهُ الـرُّمْحَ شَـزْرًا ثُـمَّ قُلْـتُ لَـهُ هَـذِي الْبَسَـالَةُ لَا لِعْـبُ الزَّحَـالِيقِ

يقول: قتلُ مِثْلِك هو المروءة. ومثلك هو المروءة، ومن قال في هذا البيت: أمّمته فقد أخطأ، لأنّه قال: شزراً ولا يكون الشّزر إلاّ من ناحيةٍ، ولم يَقصِدْ به أَمامه. والأَمُّ: القَصْدُ، فعلاً واسما[2].

سِخريًّا:

في قوله تعالى (سورة المؤمنون، من الآية: 110): ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾، يذهب الشنقيطي إلى أنَّ السُّخْرِيُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: مَصْدَرُ سَخِرَ مِنْهُ، إذَا اسْتَهْزَأَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الِاحْتِقَارِ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي يَاءِ النَّسَبِ: زِيَادَةٌ قوة فِي الْفِعْلِ، كَمَا قِيلَ الْخُصُوصِيَّةِ بِمَعْنَى الْخُصُوصِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْيَاءَ الْمُشَدَّدَةَ فِي آخِرِهِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ سُخْرِهِمْ مِنْهُمْ وَمُبَالَغَتِهِمْ فِي ذَلِكَ[3]، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: سُخْرِيًّا بِضَمِّ السِّينِ، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا وَمَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدٌ،

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 1/ 278؛ وكتاب العين للفراهيدي: 40.

(2) كتاب العين للفراهيدي: 40؛ ولسان العرب لابن منظور: 212– 213؛ وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 1/ 278.

(3) الكشاف: 3/ 208.

وَهُوَ سُخْرِيَةُ الْكُفَّارِ وَاسْتِهْزَاؤُهُمْ بِضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ[1]، كَمَا بَيَّنَّا، وَمِمَّنْ قَالَ بِأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ: الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ، قالا: هما لغتان، مثل قول العرب: بحرٌ لُجيٌّ، ولِجٌّ؛ وكوكبٌ دُريٌّ، ودِريٌّ، وكُرْسيّ، وكِرْسيّ. وَهُوَ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَنِ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ: أَنَّ السِّخْرِيَّ بِكَسْرِ السِّينِ مِنْ قَبِيلِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الِاسْتِهْزَاءِ، وَأَنَّ السُّخْرِيَّ بِضَمِّ السِّينِ مِنَ التَّسْخِيرِ، الَّذِي هُوَ التَّذْلِيلُ وَالْعُبُودِيَّةُ[2].

السلوى:

في قوله تعالى (سورة البقرة، من الآية: 57): ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾، وقوله (سورة الأعراف، الآية: 160): ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾، وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمَنَّ: التَّرَنْجَبِينُ، وَهُوَ شَيْءٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَنُزُولِ النَّدَى ثُمَّ يَتَجَمَّدُ، وَهُوَ يُشْبِهُ الْعَسَلَ الْأَبْيَضَ. وَالسَّلْوَى: طَائِرٌ يُشْبِهُ السُّمَانَى. وَقِيلَ هُوَ السُّمَانَى. وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فِي الْمَنِّ، وَالسَّلْوَى[3]. وَقِيلَ: السَّلْوَى الْعَسَلُ. وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ إِطْلَاقَ السَّلْوَى عَلَى الْعَسَلِ. وَالتَّحْقِيقُ: أَنَّ «السَّلْوَى» يُطْلَقُ عَلَى الْعَسَلِ لُغَةً. وَمِنْهُ قَوْلُ خَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيِّ:

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا

يَعْنِي أَلَذَّ مِنَ الْعَسَلِ إِذَا مَا نَسْتَخْرِجُهَا. لِأَنَّ النُّشُورَ: اسْتِخْرَاجُ الْعَسَلِ. قَالَ مُؤَرِّجُ بْنُ عُمَرَ السَّدُوسِيُّ: إِطْلَاقُ السَّلْوَى عَلَى الْعَسَلِ لُغَةُ كِنَانَةَ. سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُسَلِّي. قَالَهُ الْقُرْطُبِيُّ. إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ. وَاخْتَلَفُوا فِي السَّلْوَى. هَلْ هُوَ جَمْعٌ أَوْ مُفْرَدٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ جَمْعٌ، وَاحِدُهُ سَلْوَاةٌ، وَأَنْشَدَ الْخَلِيلُ بن احمد الفراهيدي لِذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاةُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ

(1) الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي: 4/ 337.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 3/ 579.

(3) المصدر نفسه: 3/ 52- 53 .

قال القرطبي: وَاخْتَلَفُوا فِي السَّلْوَى. هَلْ هُوَ جَمْعٌ أَوْ مُفْرَدٌ؟ فَقَالَ الْأَخْفَشُ: هُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. مِثْلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَهُوَ يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ سَلْوَى مِثْلَ جَمَاعَتِهِ. كَمَا قَالُوا: دِفْلَى وَسُمَانَى وَشُكَاعَى فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ[1].

وقال الخليل: واحده سلواة، وأنشد:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاةُ مِنْ بَلَلِ

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: السَّلْوَى مُفْرَدٌ وَجَمْعُهُ سَلَاوَى.

و(السلوى): عَطْفٌ عَلَى" الْمَنِّ" وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ. وَوَجَبَ هَذَا فِي الْمَقْصُورِ كُلِّهِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَالْأَلِفُ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ لَا مُسْتَقَرَّ لَهُ فَأَشْبَهَ الْحَرَكَةَ فَاسْتَحَالَتْ حَرَكَتُهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: لَوْ حُرِّكَتِ الْأَلِفُ صَارَتْ هَمْزَةً.

الشفق:

وردت المفردة في قوله تعالى (الانشقاق: 16– 19): ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ *﴾،

الشَّفَقُ لُغَةً: رِقَّةُ الشَّيْءِ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: يُقَالُ شَيْءٌ شَفِيقٌ، أَيْ: لَا تَمَاسُكَ لَهُ لِرِقَّتِهِ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ أَيْ: رَقَّ قَلْبُهُ عَلَيْهِ، وَالشَّفَقَةُ الِاسْمُ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَهُوَ رِقَّةُ الْقَلْبِ، وَكَذَلِكَ الشَّفَقُ. قَالَ إسحاق بن خلف[3]:

تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقَا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الْحُرَمِ

فَالشَّفَقُ: بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَحُمْرَتُهَا، فَكَأَنَّ تِلْكَ الرِّقَّةَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ.

وَنُقِلَ عَنِ الْخَلِيلِ بن أحمد الفراهيدي في دلالة الشفق، قوله: الشَّفَقُ: الْحُمْرَةُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِذَا ذَهَبَ، قِيلَ: غَابَ الشَّفَقُ[4].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 1/ 370– 372.

(2) ويروى أيضا: كما انتفض العصفور بلله القطر.

(3) الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري: 1/ 275.

(4) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي: 433.

وَهَذَا مَا عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ فِي تَوْقِيتِ وَقْتِ الْمَغْرِبِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غِيَابِ الشَّفَقِ، وَهُوَ الْحُمْرَةُ بَعْدَ الْغُرُوبِ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ[1].

وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ – رَحِمَهُ اللَّهُ –: أَنَّ الشَّفَقَ هُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي بَعْدَهُ.

وَتَقَدَّمَ لِلشَّيْخِ – رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ – فِي بَيَانِ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، وَرَجَّحَ أَنَّ الشَّفَقَ: الْحُمْرَةُ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ: صَعِدْتُ مَنَارَةَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَرَمَقْتُ الْبَيَاضَ، فَرَأَيْتُهُ يَتَرَدَّدُ مِنْ أُفُقٍ إِلَى أُفُقٍ، وَلَمْ أَرَهُ يَغِيبُ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ وَالْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ: الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ وَمَا رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَنَّ الشَّفَقَ فِي السَّفَرِ هُوَ الْحُمْرَةُ وَفِي الْحَضَرِ هُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي بَعْدَ الْحُمْرَةِ لَا يُخَالِفُ مَا ذَكَرْنَا ; لِأَنَّهُ مِنْ تَحْقِيقِ الْمَنَاطِ لِغَيْبُوبَةِ الْحُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الشَّفَقُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَإِيضَاحُهُ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «الشَّفَقُ هُوَ الْحُمْرَةُ» وَالْمُسَافِرُ لِأَنَّهُ فِي الْفَلَاةِ وَالْمَكَانِ الْمُتَّسِعِ يَعْلَمُ سُقُوطَ الْحُمْرَةِ، أَمَّا الَّذِي فِي الْحَضَرِ فَالْأُفُقُ يَسْتَتِرُ عَنْهُ بِالْجُدْرَانِ فَيَسْتَظْهِرُ حَتَّى يَغِيبَ الْبَيَاضُ لِيَسْتَدِلَّ بِغَيْبُوبَتِهِ عَلَى مَغِيبِ الشمس[2].

والشَّفَقُ: بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَحُمْرَتُهَا، في اول الليل إلى قريب العتمة.

وقال الْخَلِيلِ: الشَّفَقُ: الْحُمْرَةُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِذَا ذَهَبَ، قِيلَ: غَابَ الشَّفَقُ.

وقال الفراء: سمعتُ بعض العرب يقول: عليه ثوبٌ كأنّه الشَفَقُ، وكان أحمرَ. والشَفَقَةُ: الاسمُ من الإشْفاقِ.

الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس كذا في المفردات[3].

وفي المصباح الشفق الحمرة من الغروب إلى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الشفق الأبيض إلى نصف الليل وقال الزجاج الشفق الحمرة وهو المشهور في كتب اللغة[1].

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 6/ 8– 9.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 6/ 8– 9؛ والصحاح للجوهري: 6/ 194.

(3) للراغب الأصفهاني: 458.

وخلاصة القول: الشفق: هو الفترة بُعيد غروب الشمس وقبيل شروقها عندما يكون الضوء في الأُفق مَصفرًا، وعلى الرغم من أنَّ الشمس تكون تحت الأُفق إلَّا أنَّ السماء تكون مضاءة لأنَّ أشعة الشمس تبعثرها الجزئيات العالقة في جوِّ الأرض.

تبدأ فترة الشفق الصباحية عندما تكون الشمس عند حوالي 18 تحت الأُفق، وتنتهي عندما تكون الشمس عند الأُفق، وتبدأ فترة الغروب عندما تنحدر الشمس عند نحو 18 تحت الأُفق، تكون فترة الشفق أطول ما تكون عند القطبين الشمالي والجنوبي[2].

الصعيد:

في قوله تعالى: (النساء: الآية: 43): ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾.

وَالصَّعِيدُ فِي اللُّغَةِ: وَجْهُ الْأَرْضِ، كَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ، قَالَهُ الْخَلِيلُ بن أحمد الفراهيدي[3].

قَالَ الزَّجَّاجُ: لَا أَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى(الكهف: الآية: 8): ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ ، أَي: أَرْضًا غَلِيظَةً لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ ، ويدلُّ الأصل اللغوي للمفردة المذكورة على المرتفع من الأرض[4]، وله مدلولان: وجه الأرض عامة، التراب فقط، وقد عرض الشنقيطي المعنى المراد في الآية بقوله: « وَالصَّعِيدُ فِي اللُّغَةِ: وَجْهُ الْأَرْضِ، كَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ ». نقلاً عن حكاية الزجاج، بدون أي زيادة عليها، ولكنه لم يخل تحقيقه للمعنى من الاستدلال القرآني عليه، موردًا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ ، معلقًا عليها بقوله: «أَي: أَرْضًا غَلِيظَةً لَا تُنْبِتُ شَيْئًا»[5]، وفي هذا انتصار لفكرة الزجاج، وربما كانت غلظتها من خلال التراب كأن تكون صخرية، وعقَّب على ذلك بقول ذي الرمة:

---

(1) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي: 433.

(2) الموسوعة العربية العالمية: 1/ 150، موقع مكتبة صيد الفوائد، شارك في إنجازها أكثر من ألف عالم ومترجم.

(3) معاني القرآن وإعرابه: 2/ 45؛ و أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 1/ 278.

(4) معجم مقاييس اللغة: 544؛ ولسان العرب: 7/ 343 (صعد).

(5) المحرر الوجيز: 7/ 372؛ و مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: 484؛ وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 1/ 278؛ ومعاني القرآن وإعرابه: 2/ 45.

كَأَنَّـهُ بِالضُّـحَى تَرْمِـي الصَّـعِيدُ بِـهِ دَبَّابَـةٌ فِـي عِظَـامِ الـرَّأْسِ خُرْطُـومُ[1]

وبيّن الشنقيطي معنى (الصعيد) بعد هذا الشاهد، وقال: «وَإِنَّمَا سُمِّيَ صَعِيدًا ; لِأَنَّهُ نِهَايَةُ مَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ»، وهذا لا يكون في الأرض الترابية الهشة، وصفوة القول أنَّ مدارك النظر عند العلماء في دلالة المفردة المذكورة متقاربة، فهم من ثَمَّ نهجوا منهج الزجاج في بيانها، وهم من بعده لم يتعدوا الأصل اللغوي لمعناها. [2]

لبيك:

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى لَبَّيْكَ وَاشْتِقَاقِهَا، فَقِيلَ مَعْنَاهَا: اتِّجَاهِي وَقَصْدِي إِلَيْكَ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَارِي تَلُبُّ دَارَكَ أَيْ تُوَاجِهُهَا، وَقِيلَ مَعْنَاهَا مَحَبَّتِي لَكَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمُ: امْرَأَةٌ لَبَّةٌ، إِذَا كَانَتْ مُحِبَّةً لِوَلَدِهَا عَاطِفَةً عَلَيْهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا: إِخْلَاصِي لَكَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: حُبٌّ لُبَابٌ، إِذَا كَانَ خَالِصًا مَحْضًا، وَمِنْ ذَلِكَ لُبُّ الطَّعَامِ وَلُبَابُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ، وَإِجَابَتِكَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَبَّ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ، وَأَلَبَّ بِهِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: ثنوا لبيك، كما ثنوا حنانيك، أي: تحننا بعد تحنن.

وَبِهَذَا قَالَ الْخَلِيلُ. وَقِيلَ فِي لَبَّيْكَ: أَيْ قُرْبًا مِنْكَ، وَطَاعَةً، وَالْإِلْبَابُ: الْقُرْبُ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ مَعْنَاهُ: أَنَا مُلِبٌّ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيْ: خَاضِعٌ. انْتَهَى كَلَامُ عِيَاضٍ، مَعَ تَصَرُّفٍ وَحَذْفٍ يَسِيرٍ بِوَاسِطَةِ نَقْلِ النَّوَوِيِّ فِي " شَرْحِ مُسْلِمٍ "، وَمَا قَالَهُ الشَّيْخُ عِيَاضٌ – رَحِمَهُ اللَّهُ – يَدُورُ حَوْلَهُ كَلَامُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي مَعْنَى التَّلْبِيَةِ، وَبَقِيَّةُ أَلْفَاظِ التَّلْبِيَةِ مَعَانِيهَا ظَاهِرَةٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ لَفْظَةَ لَبَّيْكَ مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ لِضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، وَشَذَّ إِضَافَتُهَا لِلظَّاهِرِ[3].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه أجمعين، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

الخاتمة والنتائج

(1) ديوان ذي الرمة: 654، المكتب الإسلامي– دمشق، 1964م. والصعيد: التراب، دبَّابة: يعني الخمر، والخرطوم: الخمر، وصفوتها. يقول: ولد الظبية لا يرفع رأسه، وكأنه رجل سكران من ثقل نومه في وقت الضحى.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 2/ 339– 340.

(3) المصدر نفسه: 3/ 340– 341؛ والزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري: 1/ 198– 199؛ ولسان العرب لابن منظور: 12/ 216– 217.

لا بُدَّ في نهاية كل بحث من خاتمة تذكر فيها النتائج التي انتهى إليها البحث بفضل الله تعالى ومعونته، وإن كان البحث كله نتيجة.

وفيما يأتي أهمها:

تبين من دراستي لآراء الخليل في (أضواء البيان) للشنقيطي أنَّها تمثل اتجاهات مختلفة في التراكيب النحوية والعلاقات الدلالية، وقد تتباين تلك العلاقات وفقا لأسباب عدة، منها: اختلاف الألفاظ باختلاف معانيها المقصودة، وإيحاءاتها الثانوية التي يظهرها السياق اللغوي أو القرينة الدلالية، ولما يؤديانه من دور بارز في إعطاء الألفاظ والتراكيب القيم الدلالية الجديدة بتخليص اللفظة من دلاتها الماضية وإعطائها دلالة جديدة تناسب السياق القرآني والمقصد القرآني الذي ترد فيه، وتعد هذه الدقة في انتقاء الالفاظ سمة من سمات الخليل رحمه الله.

الخليل بن احمد الفراهيدي أعرف من أنْ يُعرَّف، فهو إمام معروف في اللغة وفي تأصيل كلام العرب وقد بنى آراءه على ثوابت وأصول من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعره ونثره.

لقد تقدمت إشارتنا إلى إنَّ (البحث) كله هو النتيجة الكبرى، ولذا فما نحسب إنَّ احد قد اتجه من قبل إلى الموضوع (اراء الخليل في كتاب محمد الأمين الشنقيطي(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، ليتخذ منه ميدانا لعمل لغوي مستقل.

لقد وجدنا الشنقيطي ذا شخصية مستقلة في التفكير العلمي في تفسيره، ولا يقبل من ذلك بما قاله السلف الصالح من اللغوين والمفسرين، بل يخضع كل ما يصل إليه من معلومات لمعايره الخاصة المستخلصة لديه من معرفة موسوعية، تؤمن بأصول علمية ، ولا يحذر فيها أو معها ابداع التصورات ، رغم اتساع عمله تحت وطأة التراث اللغوي الجم الذي تعامل معه ، وانتفع منه ، رحمه الله تعالى ، واجزل له العطاء.

التوصيات:

يؤكد الباحث على ضرورة القيام بدراسة مشابهة لهذه الدراسة في كتب التفسير الأخرى وتبحث (آراء العلماء في اللغة والنحو والبلاغة ومن غير الزاوية التي نظرنا فيها وفي خاتمة هذه الدراسة يمكن القول بأنَّها لا تدعي الكمال في معالجة تلك الآراء الواردة في أضواء البيان.

وكان أسلوب الشنقيطي وسيلة من وسائل الايضاح المهمة التي يسلكها في تفسيره للقرآن بالقرآن)، واختتمه بالحمد لله، الذي جعله فاتحة تنزيله وخاتمة اهل جنته. والصلاة والسلام على سيدنا محمد .. صلى الله عليه وسلم.. وعلى اله الطيبين، واصحابه الغر الميامين والحمد لله في البدء والختام.

ثَبَت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، الرياض، 1407 هـ.

2- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي الموريتاني (ت: 1393هـ)، دار إحياء التراث العربي- مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان.

3- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، ط/17، 2007م.

4- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط. الأولى، 2004م. .

5- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، تحـ: د. أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث- القاهرة، ط. الخامسة، 1418 هـ- 1998م.

6- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت.

7- بلاد شنقيط: الأُستاذ الخليل النحوي، تونس، 1407 هـ.

8- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: لابن أبي الإصبع المصري (ت: 654هـ)، تحـ: د. حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة، 1383 هـ- 1963م.

9- ترجمة المؤلف الشنقيطي، لعطية محمد سالم، طبعت في الجزء الأول من (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، في مقدمة الكتاب.

10- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: 745 هـ)، تحـ: عادل احمد عبد الموجود، وزملائه، دار الكتب العلمية- بيروت، ط.الثالثة، 2010م.

11- تفسير الطبري، المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310 هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط. الثالثة، 1420هـ- 1999م.

12- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي (ت: 604 هـ)، تحـ: سيد عمران، دار الحديث بالقاهرة، 1433 هـ- 2012م.
13- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: 1031 هـ)، تحـ: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر- دمشق، بيروت، 1423 هـ- 2002م.
14- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 671 هـ)، تحـ: د.محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث بالقاهرة، 1426 هـ- 2005م.
15- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت: 749 هـ)، تحـ: د. فخـر الـدين قبـاوة، ومحمد نـديم فاضـل، دار الآفـاق الجديـدة، ط.الثانيـة، 1403 هـ- 1983م، بيروت.
16- حلية طالب العلم: .
17- الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن الحسن البصري (ت: 659 هـ)، تحـ: مختار الدين احمد، عالم الكتب- بيروت، ط.الثالثة، 1403 هـ- 1983م.
18- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحـ: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط. الثالثة، 1432 هـ- 2011م.
19- ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو، بيروت، 1383 هـ.
20- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة، المكتب الإسلامي- دمشق، ط. الثانية، 1429هـ- 1964م.
21- سير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748 هـ)، تحـ: شعيب الأرؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط.الثانية، 1429 هـ- 2008م.
22- الشيخ الشنقيطي وتفسيره أضواء البيان، رسالة دكتوراه قدَّمها فرمان إسماعيل إبراهيم إلى كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، سنة 1417 هـ.
23- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط. الثانية، 1979م,
24- علماء ومفكرون عرفتهم: محمد المجذوب السوداني.
25- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الثانية، 1426 هـ- 2005م.

26- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180 هـ)، تحـ: عبد السلام هارون، عالم الكتب- بيروت
27- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538 هـ)، تحـ: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الثانية، 1421 هـ- 2001م.
28- الكشف والبيان في تفسير القرآن: لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، (ت: 427هـ)، تحـ: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط. الأولى، 2004م.
29- اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (ت: بعد سنة 880 هـ)، تحـ: عادل احمد عبد الموجود، وزملائه، دار الكتب العلمية- بيروت، ط.الاولى، 1419 هـ- 1998م.
30- لسان العرب: لابن منظور الافريقي (ت: 711 هـ)، تحـ: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط.ثالثة.
31- مجلة البحوث الإسلامية:
32- مجلة الحكمة- بريطانيا- ليدز، العدد الثاني، 1994م.
33- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: 541 هـ)، تحـ: الرحالي الفاروق وزملائه، ط. الأولى في قطر- الدوحة، 1398 هـ- 1977م.
34- مشاهير علماء نجد وغيرهم: عبد الرحمن بن عبد اللطيف، الرياض، 1394 هـ.
35- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ)، تحـ: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، دار المصرية بالقاهرة، ط. الثالثة، 1427 هـ- 2001م.
36- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت: 311 هـ)، تحـ: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث- القاهرة، 2004م.
37- معجم المؤلفين: عمر رضا كحَّالة، بيروت، 1376 هـ.
38- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين احمد بن فارس (ت: 395 هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد، 2008م.
39- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع- القاهرة، 2009م.

40- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت: في حدود 425 هـ)، تحـ: صفوان عدنان داوودي، دار القلم بدمشق، 1408 هـ.
41- الموسوعة العربية العالمية: موقع مكتبة صيد الفوائد، شارك في إنجازها أكثر من ألف عالم ومترجم.
42- الوسيط في تراجم أُدباء شنقيط: أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة، 1378 هـ.
43- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت: 681 هـ)، تحـ: د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، 1969م.